كلية العلوم الإسلامية/ قسم الحديث وعلومه

اسم المحاضر: أ. م. د ثامر عبدالله داود

المرحلة: الثانية

اسم المادة بالإنكليزي :Origins of graduation

اسم المادة بالعربي: أصول التخريج.

مصدر او مصادر المحاضرة: أصول التخريج ودراسة الأسانيد للدكتور محمود الطحان

- **أهمية التخريج وفائدته ووجه الحاجة إليه، ولمحة عن تاريخ التخريج:**

٢- أهميته وفائدته ووجه الحاجة إليه:

لا شك أن معرفة فن التخريج من أهم ما يجب على كل مشتغل بالعلوم الشرعية ان يعرفه، يتعلم قواعده وطرقه، ليعرف كيف يتوصل إلى الحديث في مواضعه الأصلية كما أن فوائده كبيرة لا تنكر. لا سيما للمشتغلين بالحديث وعلومه، لأنه بواسطته يهتدي الشخص إلى مواضع الحديث في مصادره الأصلية الأولى التي صنفها الأئمة.

والحاجة إليه ماسة من حيث إنه لا يسوغ لطالب العلم أن يستشهد بأي حديث أو يرويه إلا بعد معرفة من رواه من العلماء المصنفين في كتابه مندا ولهذا فان فن التخريج يحتاجه كل باحث ، او مشتغل بالعلوم الشرعية وما يتعلق بها.

٣ – لمحة عن تاريخ التخريج :

لم يكن العلماء والباحثون في القديم بحاجة إلى معرفة القواعد والأصول التي أطلقنا عليها الآن اسم أصول التخريج» لأن اطلاعهم على مصادر السنة كان اطلاعاً واسعاً، وصلتهم بمصادر الحديث الأصلية كانت وثيقة، فكانوا عندما يحتاجون للاستشهاد بحديث ما، سرعان ما يتذكرون موضعه في كتب السنة، بل وفي أي جزء من تلك الكتب او يعرفون – على الأقل – مظانه في المصنفات الحديثية، وهم على علم بطريقة تأليف تلك المصنفات وترتيبها ، لذلك يسهل عليهم الاستفادة منها ، والمراجعة فيها لاستخراج الحديث وقل مثل ذلك فيمن يقرأ حديثا في مصنف من المصنفات غير الحديثية. فان لديه القدرة على معرفة مصدره . والوصول إلى موضعه بسهولة ويسر .

وبقيت الحال على ذلك عدة قرون. إلى أن ضاق اطلاع كثير من العلماء والباحثين على كتب السنة ومصادرها الأصلية. فصعب عليهم حينئذ معرفة مواضع الأحاديث التي استشهد بها.

المصنفون في العلوم الشرعية وغيرها. كالفقه والتفسير والتاريخ [١] فنهض بعض العلماء، وشمروا عن ساعد الجد، فخرجوا أحاديث بعض الكتب المصنفة في غير

---

(١) هناك سبب آخر في نظر الحافظ العراقي لم يذكر العلماء المتقدمون من أجله تخريج الأحاديث في مصنفاتهم ، هذا السبب هو : أن لا يغفل الناس النظر في كل علم في مظنته ، قال الحافظ العراقي في خطبة تخريجه الكبير للاحياء : «عادة المتقدمين السكوت عما أوردوا من الأحاديث في تصانيفهم، و عدم بيان من خرجه، وبيان الصحيح من الضعيف إلا نادرة. وإن كانوا من أئمة الحديث حتى جاء النووي فبين.

وقصد الأولين أن لا يغفل الناس النظر في كل علم في مظنته، ولهذا مشي الرافعي على طريقة

الفقهاء : مع كونه أعلم بالحديث من النووي».| انظر فيض القدير شرح الجامع الصغير ٢١/١.

الحديث ، وعزوا تلك الأحاديث إلى مصادرها من كتب السنة الأصول، وذكروا طرقها . وتكلموا على بعضها أو كلها بالتصحيح والتضعيف حسب ما يقتضيه المقام ، فظهر ما يسمى ب «كتب التخريج». وكان من أوائل تلك الكتب – فيما أعلم – الكتب التي خرج الخطيب البغدادي (– ٤٦٣ هـ) أحاديثها ، وأشهرها تخريج الفوائد المنتخبة الصحاح والغرائب، للشريف أبي القاسم الحسيني. وتخريج الفوائد المنتخبة الصحاح والغرائب لأبي القاسم المهرواني وكلاهما لا زال مخطوطاً. وكتاب «تخريج أحاديث المهذب » تصنيف محمد بن موسى الحازمي الشافعي المتوفي سنة ٥٨٤ هـ، وكتاب المهذب هو كتاب في الفقه الشافعي تصنيف أبي إسحاق الشيرازي.

ثم تتالت كتب التخاريج حتى شاعت وكثرت وبلغت عشرات المصنفات وبذلك قدم علماء الحديث خدمة كبيرة لتلك الكتب التي خرجوا أحاديثها . وبالتالي قدموا خدمة جليلة مشكورة للسنة النبوية المطهرة، وسدوا بعملهم هذا ثغرة كبيرة في صرح المصنفات الحديثية. ولو لم يقوموا بهذا الجهد الكبير لكان هناك نقص كبير في خدمة المصنفات في العلوم الشرعية ، ولعانينا نحن اليوم كثيرة في الاهتداء إلى مصادر تلك الأحاديث الكثيرة، فجزى الله علماء سلفنا على ما قاموا به من الجهود التي بذلوها في تلك المصنفات ابتغاء وجه الله تعالى خير الجزاء .

ثم دارت الأيام، وجاء العصر الذي نحن فيه ، وتغيرت الأحوال كثيرة إذ صار كثير من الباحثين ومن ينتسب للعلم لو رأى حديثة في أي كتاب يقرؤه وأشار ذلك الكتاب إلى مصدر الحديث بإيجاز فانه لا يعرف كيفية الوصول إلى نص الحديث في ذلك المصدر ، لقلة معرفته بكيفية ترتيب ذلك المصدر وتبويبه ، وكذلك إذا أراد

الاستشهاد بحديث، وعرف من طريق ما أن هذا الحديث في «صحيح البخاري » أو « مسند احمد » أو «مستدرك الحاكم » فانه لا يستطيع الوصول إلى نصه في تلك المصادر، لعدم معرفته بطريقة تصنيفها و كيفية ترتيبها !...

وقد لمست ذلك بوضوح – في المحيط العلمي الذي أعيش فيه – من طلابنا الباحثين لتحضير رسائل التخصص في الشنة وباقي العلوم الشرعية الأخرى، لنيل درجة ما يسمى ب«الماجستير» و« الدكتوراه، وكذلك من الطلاب والباحثين عامة. فاقتضى الأمر أن يصنف في ذلك كتاب يشتمل على قواعد وأصول تبين كيفية التخريج وطرقه، ويوضح فيه طريقة كل مصنف من المصنفات الحديثية التي صنفها الأئمة ، وترتيبه وتبويبه وكيفية المراجعة فيه والاستفادة منه ، كما يذكر في هذا المصنف الفهارس والمراجع الحديثة التي تولت فهرسة وترتيب بعض كتب السنة بشكل يسهل على الباحث الوصول إلى الحديث في أقرب وقت وأيسر طريق.

هذا ما سأقوم به في هذا الكتاب إن شاء الله تعالى ، فأسأل الله التوفيق والسداد، والتيسير لإتمامه على شكل ينفع الله به طلبة العلم والباحثين في معرفة تخريج الأحاديث النبوية بسهولة ويسر . وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم آمين.